مجاناً مع دبي الثقافية

خلود المعلا

دون أن أرتوي

قصائد مختارة

مكتبة نوميديا

كتاب دبي الثقافية 56

ديسمبر 2011

كتاب

دبي الثقافية

يصدر عن مجلة دبي الثقافية
ويوزع مجاناً مع المجلة
الإصدار 56

المدير العام رئيس التحرير
سيف محمد المري

مدير التحرير
نواف يونس

متابعة
يحيى البطاط
محمد غبريس

المدير الفني
أيمن رمسيس

الإخراج والتنفيذ
محمد سمير

مدير العلاقات العامة
محمد بن مسعود

مجلة دبي الثقافية تصدر عن دار
الصدى
للصحافة والنشر والتوزيع

عناوين المجلة
www.alsada.ae

■ التحرير والادارة دبي:
الإمارات العربية المتحدة دبي
منطقة الصفا شارع الشيخ زايد
هاتف: ٣٤٢٢٣٢٤/٩٧١٤+
فاكس: ٣٤٢٢٦٦٦ /٣٤٢٢٩٢٩/٩٧١٤+
أبوظبي هاتف: ٦٢٦٨٨٩٢/٩٧١٢+
فاكس: ٦٢٦٨٨٨٣/٩٧١٢+

■ الإعلانات والتسويق:
دبي شارع الشيخ زايد
برج المدينة (٢) شقة ٤٠٢ ص.ب: ٢٩٠٦٦
هاتف: ٣٣١٤٣١٤/٩٧١٤+
فاكس: ٣٣٢٢٢٩٢/٩٧١٤+

■ التوزيع والاشتراكات:
هاتف: ٣٤٩٠١٠٠/٩٧١٤+
فاكس: ٣٤٩٠٦٠٠/٩٧١٤+

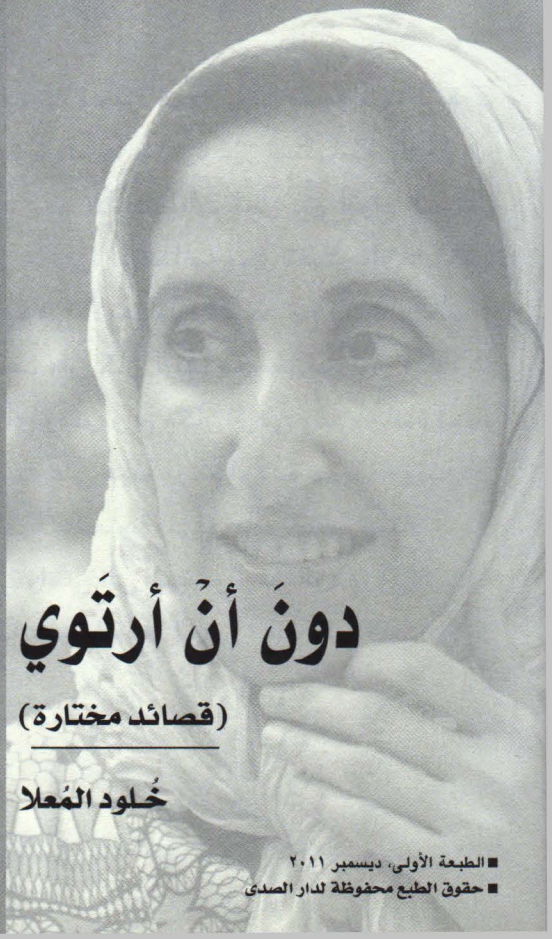

دونَ أنْ أرتَوي

(قصائد مختارة)

خُلود المُعلا

■ الطبعة الأولى، ديسمبر ٢٠١١
■ حقوق الطبع محفوظة لدار الصدى

دون أن نرتوي

بقلم: سيف المري

رغم أن الشاعرة الأستاذة خلود المعلا بدأت مجموعتها الشعرية التي بين أيديكم معبترةً نفسها شاعرة غير استثنائية، إلا أن من يقلب ديوانها الجديد يجد الاستثناءات تطل من أفواه الحروف وبطون الكلمات، فهي شاعرة استثنائية بحق تعيش قلق الشاعرة والرغبة الملحة عندها في الانعتاق والتوحد مع الذات والطيران حتى ولو بجناح واحد، وإن كان ليلها محيطاً من أرق فذلك هو بحق ليل الشاعر في أي زمان وأي مكان، وهي رغم معاناة الشعر تحيا بالأمل الذي ينبت على هيئة برعم لولادة جديدة وربيعٍ في مكان آخر، مع اعترافها بالحاجة إلى وسائد عالية تستند الروح إليها علّها تصعد لمرة واحدة إلى الجنة ولو في الوهم، وتتكرر لغة الصعود عند شاعرتنا خلود المعلا لتبقى معلقة في الحلم وتظل

ألوان الليل متتابعة في النَّفَس الشعري الذي يرتب الكلمات ويبعث الأحاسيس، حتى نصل إلى القصيدة الأخيرة حيث تسافر الشاعرة هاربة من ملامح الألم حين يكون السفر خلوداً، وتلك هي خلود المعلا المسافرة دائماً في ملكوت الشعر فلنستمتع أيها القراء الكرام بهذا الديوان المنمق بسحر الكلام دون أن نرتوي.

السموفي تفاصيل الحياة

بقلم: نواف يونس

لفتت الانتباه منذ صدور ديوانها الأول «هنا ضيعت الزمن» في تسعينيات القرن الفائت وعادت لتؤكد على فرادة في تجربتها مع ديوانها الثاني «وحدك»، فقد بدا للنقاد والمتابعين للمشهد الشعري في الإمارات، أن لدى خلود المعلا القدرة على «تثوير» الكلمة، كما أنها تمتلك صورة شعرية حديثةمفعمة بالدهشة، وهي ترسم بالكلمات تفاصيل الحياة بفرح يسري مع الروح بنكهة المطر والنور.

لقد دأبت خلود المعلا على كسر رتابة الشعرية المتفشية، من خلال بديع متخيل على حافة الواقع بحس ومناخ صوفي، وكان ديوانها الثالث «ها الغائب» في العام ٢٠٠٨، لنلحظ أن خطوتها الشعرية لا تشبه خطوات الكثيرات من أبناء جيلها، إذ لا جدار يقيدها ولا حدود لطيرانها الحالم المملوء بالمرايا، التي تعكس الحكايات والأساطير وتحتل مساحتها بين الحياة والحلم.

وفي مجمل شعرها وخصوصاً ديوانها «دون أن أرتوي»، نشعر ونحن نقرأ لخلود المعلا أننا نتعاطف مع تلك الروح الأنثى الشاعرة، التي تحتل مكانتها في ذواتنا منذ ألف عام وعام.

إلى التي تُعلِّمُني أبجديَّة الكلام

تناسلَ الحروف

ليختارَني الشِّعر

واكتبَ قصائد لا تموت

إلى أمي..

من قصائد
«ربما هنا»
٢٠٠٨

١١

حُرةٌ تـمـامـاً

أُمارسُ شَغفي بعرضِ السَّماءِ

هكذا

حُرَّةٌ تماماً

أنْظرُ مِن نافذتي الضَّيقةِ

فأرى الكونَ كاملاً

تنْجلي أسرارُه الكُبرى

هكذا

حُرةٌ تماماً

ألوِّنُ تفاصيلي الصَّغيرةَ بِلوْن الثَّلج

أتصالحُ مع اللَّحظةِ التي تُدخِلُني لذَّة الأشياء

مِن نافذتي الضَّيقةِ أُطِلُّ
أُنعِمُ في التَّمددِ
وسمائي مبلَّلةٌ بالحياة
أمارسُ وَلَعي بقطفِ ثمارِ وُجودي
عاريةً من إصاباتي القديمة
عاريةً من الصَّمت المُفرِط حولي
حُرةٌ تماماً
كي لا أكتملَ.

خَطُّ العَودة

أَميلُ بروحي أحياناً توجُّساً من أرَقي
أسْتندُ إلى ما لا أراهُ مِن وميضِ الروح
أقترفُ حُلماً عوالِمُهُ لا حدَّ لها
أحَرِّكُ جسداً في الخفاء
أجتازُ الحدودَ التي يرتِّبها الآخرون
أتعدَّدُ في المرايا
كي لا أكونَ وحدي
أرسمُ خطَّ العودةِ
فأجِدُني خارجَ المكان.

وجعٌ مستديمٌ

كُلَّما سَقطتْ دمعةٌ في الذاكرة
توجَّعَ القلبُ
توجُساً
مما سيسقطُ غداً.

لُغةُ البَحرِ

أُريدُ أنْ أفهمَ لغةَ البحرِ
لأنامَ طويلاً
بَين الجزرِ والمدِّ.

بجناحٍ واحد

أُفكّرُ في الوُجوه التي غادَرتني
أُسافِر في جهاتي السَّبع
متخليةً عن ذاكرةٍ لاعقاربَ لها
أُفكّر في ماوراء الوجود
في ماليس بوسعي استيعابه
أُفكّر، فيما لا يَقبَلهُ القلب

أستلقي وحيدةً
عطشَى ينابيعي
تمنَّيتُ لو أنَّ وابِلاً مِن محبَّةٍ ينهمرُ على أرضي
تُرى،
كم قصيدةً مازلتُ أنْتظرُ؟
أمْ أنني أمامَ رفْرفةِ خافِتةٍ
لعُصفورٍ بجناحٍ واحد!

بيـضةٌ

يتناسلُ الحبُّ من البيت المضيء
ذي النوافذِ المفتوحةِ على البحر
وأنا أسكنُ داخلَ بيضةٍ
وأنتظرُ الحب!

٢٥

شتاءُ الجسد

الشَّمسُ موغِلةٌ في التفاصيل
لا مكانَ للظلِّ
كلُّ الأشياءُ تحترقُ
وهذا الجسدُ مازال بارداً.

دُونَ مبالاةٍ

لنْ أتمددَ على فراش اللاشيء
لن أبقى عالقةَ بما يرتِّبُه الآخرون
لن أُبالي بأطباقٍ يُقدِّمُها الحظُّ
لن أصدق طالعي أبداً
سأعْتلي اليوم قمَّة الموجةِ
نحو الضِّفة الحيَّة
أعبرُ عواصِفَ ورعوداً
ودون مبالاةٍ
أكشِفُ وأنكشِفُ
مرتكبةً فعلَ الولادةِ مِنْ جديد

وحين تُعانِقُ الشَّمسُ أُفُقَها
أجْلِسُ تحتَ شجرةِ النَّخيلِ العامرةِ
أغسِلُ قَدَري من بصماتِ العابثين
وأتفتَّحُ كليْلكةٍ متوهجةٍ
قلبٍ يفيضُ
في بلاد تُبللها المحبةُ
أمشي فيها بلا حذر.

قِراءةُ كفٍّ

أنْظُرُ إلى خُطوطِ يدي لأزدادَ ضراوةً
فأجِدُ الوقتَ مازال مُبَكِّراً
لإخفاءِ فعلِ القَدَرِ.

قلقُ الذَّاكرة

أُغلق أزرارَ قصائدي
أتكوَّرُ في سريري
أنْكمِشُ في قميصي اللَّيْلي
أُقْنِعُ قلبي أنَّ بإمْكاني النَّوم بلا أطياف
تطفو الذَّاكرةُ بِبُطءٍ على شِغافِ القَلبِ
تسْبحُ في محيطي
لا تستقرُّ
فمتى أنامُ مِلءَ وحدتي؟

هجرةٌ سَوداء

مِنْ أينَ تأتي هذِهِ الطُّيورُ السّود،
مِنْ البحر،
أمْ مِنْ هذا الجَبلِ الجاثمِ على صدري؟

محضُ الظُّلمة

في ليْلةٍ أُخرى
لمعَ،
لمْ يكُنْ نوراً
كانَ انْطفاءَ مخْضاً.

لأنني أعلم
حين رحل
أهداني باقةَ ونوايا
كان نصْفُ النّهارِ قدْ ولّى
لم يُبكني الرَّحيلُ
لأنّ قلبي سيبقى عامراً بمحبتهِ.

مسيرتي الجديدة

لن أُغلقَ نوافذي بعد الآن
سأرفعُ أسدالَ كعبتي
أمضي قُدُماً
غيرَ آبهةٍ بالنفوسِ القاحلةِ
هكذا أكشِفُني
أتبينُ ماتبقَّى من الجسدِ والذاكرة
أقرأني بصوتٍ عالٍ
أُمرِّنُ حنجرَتي على الصُّراخ
ليَصْحوَ النائمونَ
سأكون أفضلَ مما مضى
وما سيمضي

سأبدأُ مسيرتي الجديدةَ
وأتركُ الفعلَ الماضي يطيرُ خلفي أسراباً
و هذا الفجرُ فاتحة أمري
سأختصِرُ العتمةَ منذ الآنَ
أتدخَّلُ في تحديدِ مسارات الريح
لتتسعَ حقولي تحت سماءٍ تستحقُّ المطر
أبلغَ قمةَ الجبالِ النقيةِ
أُضيء شمساً في سماء العالم.

مَحبَّتي دائمةٌ

مازلتُ أُحبُّه،
ولأنني كذلك
أطْلقتُ طيورَه للفَضاء
واكْتفَيتُ بالفراغِ الذي خَلَّفَتْهُ.

طُقــوس

كثيراً ما أنْثرُ ظفائرَ وحدتي على جسدِ الليل
أنتَشي بانسِدالِ السُّكون على حالي
أُطِلُّ مِن نافذتي
فأرى قمَّةَ الجبلِ عامرةً بغَمامِها
إذاً،
ثـمَّـة انعتاقٌ مُبهِرٌ يسري في أوصالي حين ينام الكونُ

هزيمةٌ تليقُ بقلبي

أمُدُّ شراعاً
والبحرُ لا ماء فيه
أُطلُّ على شاطئٍ ينتظرُ المدّ الذي لا يجيء
أَسيرُ على رمالٍ تأكلُ قلبَها
أتلعثَمُ
أنهزمُ في فراغٍ دائريٍّ
أصرخُ
فتخْذلُني آذاتهم
ألوذُ داخلي
أُوَدّعُ كلَّ النوارسِ التي سكَنت بحاري
قلبي جفَّ
لانقاطَ في صحيفتي
فِنجانُ القهوةِ باتَ يأتيني فارغاً كلَّ صباحِ

يليقُ بي إذاً،
أنْ أستلقيَ على قلقي المُستديم
يليقُ بجسدي أن ينامَ مُستسلِماً لخواءِ الحواس
يليقُ بقصائدي أن تتساقطَ حروفُها قبل أن تجفَّ اللغةُ
ويليقُ بنا أن نفلتَ الأمنيات ليبتلِعَها الجزرُ

حان لي الآن
أن أطويَ عمراً أخطه منذ الطفولة
حان لي أن أقتفي الأثرَ
أدخلَ جنوبَ الفراغ
وأجلسَ على حافةِ حياةٍ
تخاصم المطر
أخلقَ هزيمةً تليق بقلبي

لا يسمعُني أحد

أَحتاجُ الليلةَ إلى صوتٍ فيروزيٍّ
أُسرِّبُه إلى الجدران لتتَّسعَ قليلاً
بيتي لا يُشبه البيوت
نوافذي تنفتح على أرضٍ تكتظُّ بالتائهين
كُلَّما هبَّت نسمةٌ كونيَّةٌ
هربتُ من ظلي
وطرتُ نحو أولئك المحزونين

لايسمعني أحدٌ من هؤلاء
بلادي لاتُعطيني سِوى نُقطةٍ في هامِشها
البيوتُ العاليةُ حولي فقَدَت سلالِـمَها
أطوف ملبيةً نداء المحرومين
أجرِّبُ أنْ أتسلقَ صمتَ الأشياء
أتَّكِئُ على رغبتي في الوصولِ

لا أسقفَ ترحُبُ بي
طرقُ الصُعودِ تضيقُ
تأخذُني إلى سقوطٍ أكثر اتساعاً
أحتاجُ كثيراً إلى وسائدَ عاليةٍ
أسْندُ روحي عليها
علَّني أصعدُ مرةً
أصعدُ إلى الجنَّة
مرةً،
ولو في الوهْم.

ارتطامٌ مختلفٌ

عِندَ الفَجرِ
والمطرُ يملأُ جُدرانَ حواسّي بِمدائِنِه الفِضّيةِ
طَرَقَ بابي
فتحتُ،
فباغَتني صوتُ ارتطام قلبي بالرِّيح.

لا جَدوى

أُغيّر عاداتي كلَّ ليلة
أقرّرُ أن أعتمدَ عزلتي
أتقمَّصُ انعتاقي
أشربُ لونَ القصائد
وماءَ اللغةِ

بقلبي أُشكّلُ الوجودَ
أرسمُ مسارات الغيم
لتتحول بين كفي أنهاراً أعرف مَصابَّها
أدنو من البحرِ
أسيرُ بمحاذاةِ المطر
أجمعُ فضائلَ الوجود
أنثُرُها في عيونِ الأرض ضوءاً
ليستعيدَ النخيلُ قاماته

ها أنا
أغمضُ عيْنَيَّ
أرسُمُ حلماً
أختارُ بلاداً
أتذكَّرُ وجوهَ الذين تخلَّوا عن الحياة بعزيمةٍ
أراهُم صاعدين
نحو قممٍ لا نعرفُها
ليست لسواهم

أتذَكرُ قلبي
أتفقَّدُهُ
مازال دافئاً
أنهضُ مسرعةً نحوي
أتزينُ،
ألبَسُ قميصاً رقراقاً لم يرَه حبيبي
أخرجُ
حاملةً مشكاةً فيها نوايا سماويةٌ
أُطِلُّ
شمساً تبحثُ عن يقينِها

أصعدُ إلى السَّماء
أتباهى في صعودي
بعيداً عن الرائحةِ التي تلجمُ مسامات الأرض

هناك
أغزِلُ سِرباً من مُدُنٍ مُضيئةٍ تحتَضِنُ بعضها
أتحرَّرُ من محَارتي
أتوسَّدُ الغيومَ
أسكنُ قليلاً،
فتُباغِتُني أصداءٌ
تُردِّدُ
لاجدوى
إنَّه العدمُ السَّرمديُّ.

لابـدَّ أن!

لابُدَّ أن نحدِّقَ كثيراً في المرايا لنستدلَّ علينا
نملأَ شقوقَ أرواحِنا بتفاصيلِ الأشياءِ
نُطلَّ على بعضِنا
نتبادلَ كؤوسَ المحبةِ
لابُدَّ أن نتلقّفَ مَن تقذفُهُم الحياةُ في فَمِ الشمس
نبحثُ لهم
ولنا
عن غيمةٍ
نملأَ مساماتِنا بالانعتاق
نفتحَ في بيوتِنا مساراتٍ للشهيق
نتْبَعَ قلوبَنا، ونحيا
و لنَحيا أيضاً،
لابُدَّ أن نصرخَ صرختَنا الأولى.

نكهةٌ خاصةٌ بِنا

هناك أشياءُ في الوجودِ غيرُ قابلةٍ للشِّفاء
لا لشيءٍ إلاَّ لأننَّا،
نخبّئ عقاقيرَ المحبَّةِ عن بعْضنا
وندَّعي الانْكشاف.

البيتُ كما عَهِدناه

الوقتُ وقتٌ

في الشمسِ تغيبُ حقيقتُنا

يحلُّ الشتاء والبيتُ كما عَهدناه

نَسيرُ قلقين مُدّعين

الموجُ يأتي،

ونحنُ هنا لاقتفاء الأثرِ رغمَ أنفِ التراب

يمرُّ الزمانُ

تتوالى الفصولُ

وفي البيتِ باقون

نراكمُ ثروةَ من تثاؤب.

وهكذا افترقنا

أصدقاءُ كالشَّمسِ
نورهم يشعُّ في ذاكرتي
مازلتُ أستندُ إلى محبَّتِهم
المقاهي التي عرفَتْنا بدَّلتْ رُوَّادَها
والطَّريقُ التي تأخذُنا إلى بعضِنا كم صارتْ بعيدةً!
أصدقاءُ،
يتلاشوْن في الدُّخان
بدَتْ وُجوهُنا شاحِبةً
هكذا التقينا
وهكذا
افترَقنا..

وهمٌ للنَّجاة

أحاولُ أن أفهمَ الألم
لأفُكَّ رموزَه داخلي،
أستريح
أحاولُ أن أمَرِّنَ حواسي على الانطفاءِ
لأتمكنَ من قراءةِ الصُّحف اليومية
وأن أتعلَّمَ مبادئ البلادة
لأمارس تمارينها برشاقةٍ بعد كل فنجان قهوةٍ صباحيٍّ

أحاولُ أن أَختبئ داخلي بانْفتاح
لأنجوَ من الوُلوجِ في متاهةِ هذا العالمِ
أحاولُ أن أتركَ رأسي يرتاحُ بين كفي
مستنداً على صمتِ العدمِ الرَّتيب
لتهدأَ صفاراتي الدِّماغية
وأغفو على حلم
بلا أملٍ في الصَّحو.

كُلُّ عامٍ وأنا..

ليلةُ ميلادي
ارتديتُ أجملَ قمصاني اللَّيلةَ
تزيَّنتُ
قرأتُ يومياتي
استَعدْتُ أمْنِيتي
أشْعلتُ شمعةَ
وانتظرتُ
...
طويلاً،
كما في العامِ الذي مَضى.

حينَ أُقَرّرُ النّهاية

السُنونُ تتسابق بشراسةٍ حوْلي
تحُاصرُني
تخربِشُ مرآتي
تعلن انطفاء جَسدي
أصابعُها الطويلة تمتدُّ إلى قلبي
تحاولُ أنْ تترُكَهُ كمدينةٍ تسقطُ حصونها

السُّنونُ تتأمَّلنُي
بِلُطفٍ تتحسَّسُ فِعلَها فيَّ
تصَرُّ على إصابتي بالذُّبولِ
فيبُاغِتُها ويباغتني بُرعمٌ يَتَفتَّحُ داخلي بنضارةِ
مطرٌ ربيعيٌّ يتساقطُ مِن لوْني
نِسمةُ الجنةِ تولدُ مِن روحي

إذاً،
لن يهْزمَني فِعلُ السَّنينِ أبَداً
أنا مَن يقَرِّرُ النِّهاية
وحين أختم سيرتي
سأخرجُ مِنْ هذا العالم بجناحَيْنِ شَفيفَيْن
مُحْدِثةً رذاذاً مُضيئاً
ربيعاً آخر
في مكانٍ آخر.

أرَق

اللَّيلُ في أوَّلِه
ولأنقذني من قلقي المستديم
شَرعْتُ بممارسةِ طُقوسي الليلية
بدأت أحْصي شُقوقَ الجدار الذي أستندُ إليه
غرَزتُ فيه إبَرَ قصائدي البِكر
استعنتُ بالسَّماء في هذه السَّاعة مِنَ السُّكون
حاولتُ أنْ أحمْي مُخيِّلتي
فتحتُ النَّوافذَ
الكونُ بدا محيطاً مِن أرقٍ
ودون أن أنتبه
بدأتُ أنبْشُ تفاصيلي بحدةٍ
أرسِمُ أسئلةً على شكْلِ بيوتٍ
بشراً لاعيون لهم
مدائِنَ مُكتظَّةً تُصيبني بالدُّوار

بينها أبْحثُ عن معنى
عن خلايا سليمةٍ
عن قلبٍ لا ينفَصلُ عن حقيقَتِهِ

أخذْتُ أسْتَجمِعُ طاقتي
أتأمَّلُ الخليقةَ
أتودَّدُ لما تبقَّى مِنْ هَزيعِ اللَّيل
أجالس ما مضى
أركض بطلاقة نحو الأشياء التي تُخيفُني
أجرِّبُها

وحين أدركْتُ المعنى
تحرَّرتُ
مارسْتُ طُقوسي بانْعتاقٍ
انطلقتُ نحوَ ذاكرتي
بذراعَيْنِ مفْتوحتين
تيَقَّنتُ أنَّ الصِّدقَ وريدُ المحبَّةِ
وأنَّ بِمَن هُم مثلي
يتحقَّقُ الكمال.

هكّذا أَحْيا أسطورتي

أسكنُ البيوتَ التي تدخُلُها الشَّمسُ من سقفِها
لأرى القلوبَ مِنْ مركزِها
أخافُ اللغةَ الملونةَ لأنها تُربكُ نظرتي إلى الكون
أتجنَّبُ الألسنةَ التي تعبِّر لي عن لذَّتها من أولِ فكرةٍ
أَتَتبَّع اللونَ الواحدَ الذي يتكرَّرُ بحدةٍ في لوحاتِ فنانٍ
لأستدلَّ على فؤادِهِ

أُحبُّ الأشياءَ التي أبتدعُ أسماءَها لأنها تُشبهني
أتوقُ إلى الروحِ التي تُضيءُ العَتمةَ لتصلَ إليَّ
وأرى
في الوجودِ أشياءَ أفضلَ
حان لي أنْ أسعى إليها

أتحَوَّلُ إلى حقولِ محبةٍ في مواجهة العالم،
كُلَّما أزلتُ العدمَ من حولي
وملأتُ خواءَهُ بالصِّدق والأصْدقاء

هكذا
أَسْكنُ حقيقةَ الأشياءِ
أتَتَبَّعُ اليقينَ
أتجنَّبُ اللاشيءَ
أتوقُ إلى لحظةِ الدَّهشةِ
أتحوَّلُ مراتٍ إلى وميضٍ
أدخلُ ذاتي كُلما تغرَّبتُ
وحين يخذلنُي الأحبَّةُ
أتَّكئُ على المتاحِ من وعْي الحَواس
أعاود المسير

هكذا أستدلُّ على نواة الحياة
وأحْيا أُسْطورتي

نـضرٌ دوماً

بدأ الخريفُ مُبكّراً
هذه السنةُ لا تُشبِه غيرَها
الأوراقُ المتساقطةُ تنتشرُ حوْلي كالهواجِسِ
لن أتمكَّنَ مِنَ التَّخلُّص من ذبول فصولي
ستسقطُ أشجاري يوماً
لكنَّ قلبي سيظلُ نَضِراً دوْماً.

إكسيرُ الحياة

من كتابِ الله
أفتحُ باباً
أبني بيوتاً للمحبَّة
أزرع وَرداً لأستعيدَ المطرَ
وأشربَ إكسيرَ الحياة
أجوبُ الأرضَ والسماء
أبحثُ عن مركزِ كوني
وختامِ مسراي

اخْضِرار الأوراق يعِدُني بالغيم
فأتريَّثُ
موغلةً في الفضاءِ الحميمِ
أُقرّبُه مِن شَفتي
أشربُ منه حتى الإفراط
دون أنْ أرتَوي
ودونما ارتيابٍ
بسعادتي التي لا تُرى.

شاعرةٌ غيرُ استثنائية

لا أشعرُ بشيءٍ
قصائدي مكدسةٌ في خزائنَ لم أفتحها منذ زمنٍ
أنا شاعرةٌ تطيلُ الصمتَ
ولا
تجيدُ الكلام
حين أتحدَّثُ بقلبي
تتدفَّقُ القصائدُ من فمي أجساداً تتَّقدُ رغبتُها
لكننَّي، أجلسُ كثيراً الآن
لا أشعرُ ببَعضي
ولا أعرفُ جسدي

كنتُ أراني أكثرَ عُمْقاً
وأكثرَ رغبةً

كنتُ أحْسَبُ، أنني مَنْ يخلُقُ أحلامَ المارِّينَ بي
ويقتربُ مِنَ المُحال
كنتُ أحْيا مِلءَ توقُّدي

لكنَّني الآن وحدي
أجلسُ على أريكةِ العُمر مكشوفةً
والشِّتاءُ على غيرِ عادَتِهِ
نوافذي في مواجهةِ الرِّيح
أفتحُ عينيَّ اللَّتين لطالما أغمَضَتهما القُبَلُ المرْسلةُ من البَحرِ
والبحرُ غيَّرَ شواطِئَهُ

ها أنذا الآن وحدي
أُحاولُ دسَّ قصائدي الجديدة في خزائنَ لا مفاتيحَ لها
أجلسُ كثيراً وحدي
لا مكانَ لشيءٍ فيَّ
ولاشيءَ في المكان
إلاَّ
قصائد فارغة لشاعرةٍ غَيرِ استثنائيةٍ.

تـَماهٍ

انْتهى الصَّخبُ
تفرَّقتْ ببْطءِ هواجسي
امتَلأَ المكانُ بزنابقَ برّيةٍ
تماهت روحي بِحسّ الطَّبيعة
وها هي تسيرُ كجدولٍ نحوَ الحُريَّة.

من قصائد
«هاء الغائب»
٢٠٠٣

لأنّني

لم تُمهلني السماء صباحاً لأُحدِّث الشمس
الوقتُ رغبةٌ
المحطات تُؤَذَنُ بالوحدة
هنا رائحةٌ تألفُني
هناك قِصتي
قلبٌ يفارقني

مكتوبةٌ أنا بإبر المسافات
لاظِلَّ لي
أتحسَّسُ جسداً له تاريخهُ
يدري للغياب قِفارُه

الرجفة الأولى لم تأتِ
العيون سواءٌ
حولي بحرٌ يحمل غوايته
مرافئ لاتسَعُني
سفرُ تعبٌ
لهُ حِكاياتُهُ
ولي حكاياتي
حقائبُ تجترُّني
وعند حلول الشتاء
أقف على حد أمنية غائبة
أُعلن الرحيل

تتوارى كلُّ القطارات
تُلوِّح بمسافاتٍ سأدخُلها
المحطَّات الأخيرة ليست لي
النوافذ تُخبِّرُ عن أمانٍ نسيَتْني
عن عُزلةٍ أستجمع انحساريَ فيها
ورصيفٍ يُحدِّثني عن غائبيه

هكذا سيدوم انتظاري

سأبحث عن ركنٍ يجهلني

لماذا يختارني البكاء عند سقوط المطر؟

سأبدأ العدَّ

الوقت قريبٌ يبتعِد

سأستلّني من ذاكرتي

سأعبث بتاريخٍ كُتب لي منذ ألفِ عامٍ

وذاك السر الطّالع من أسايَ

كم مَرةٍ وعدني بالمغفرةِ

ووَعدتُه بالتوبةِ

مُعلنةٌ دفاتري

والبوح

لمن ينفضُه البَوْح

لأنني استُبحتُ، ووُعِدتُ

لأنني شِئتُ

سأكون المكَلَّفة بالدَّمع والهَوى

وآخر الغياب

الدهر يأخذ سواحلي، يَحمِلني للأزرق
معبَّأة سماواتي بغُربةٍ تَهزِمني
مراكبي تَضيعُ، كُلما تذكَّرتُ العودة إلى ذاتي.
سجدة فيها ذِكرٌ لي
صلاة تحمِل النأي إلى منتهاه
أتوحَّدُ
وجميلٌ دفءُ الحزنِ إذا ماألِفتناأوهامُنا.

على البحر أرسُمُ وجهَ أمي
وأبلغُ شطآن القيامة
أنا المولودة من السِّرّ
تجهلُني أقدام العابرين
وبليدةٌ دقةُ الزمن حين أدخلُ أكواناً ليست لي

من يضُمُّ مابقى منِّي
يُراجع تاريخي
سأصطحبُ السَّماءَ يوماً
وأنتهي بركعة لِوَجهِ أعادَني
سأبكي،
حتى يصيرَ البكاءُ تلاوةً
وأصيرَآخر حضنٍ للفراق.

مدفوعة بمحبتي

أما آن للرّوح أن تسْتكينَ
ليخرُجَ قلبي إلى مُبتغاه
غيبٌ ينفضُ مائي
ولاحولَ لي إلا الصَّلاة

للنَّفسِ حوانجُها
قُرآنُ الليل جناحي
لأصِلهُ عامرةَ وسرمديَّةَ
أبوابُ جنتي هو حارسها
والبحر بين يديْهِ نهرٌ

في الليلِ يأخذُني الشِّعر إليهِ
فأنشَغِلُ
و يشِفُّني الوجد
تهجَعُ الدنيا
يصير الكون وجهَهُ
أخرجُ مدفوعةً بمحبَّتي
حاملةً عِشقي للبلادِ
فينبثقُ النَّورُ

لقلبي حكايةٌ
هو شهريارُها
مُقدَّرٌ لي أنْ أذوب في النَّوم والصَّحو
مَن غيرُ حبيبي تنكشفُ له الأحوالُ
روحي نِصفُها نأيٌ وكُلُّها عِشقٌ
فمتى
يدخُلُ دياري
ويستقِرُّ؟

صارت نهراً

الأطيافُ التي تجولُ في قلبي لا أعرفُها
القلبُ الذي أسمعهُ فيَّ لا أملكُه
القصيدةُ التي صارت نهراً هجرَتْني
كُلّي لا يعرفُ كُلي
بعضي لا يعرفُ بعضي

الكون مدينةٌ تُخبئ آسري
وأنا على صهوةِ البلاد أجوبُ
أُخاصمُ ذاكرتي
وأظلُّ أرغبُ في الوصل

امرأةٌ تختبئُ في ليلتها
والحبُّ نورُ المكان
ما من ليلة تمرُّ بي
إلا
والنَّفْسُ هائجةٌ

من أعرفُهُم يجهلونني
لا أحد يدخلُ تفاصيلي
أتوه كثيراً
أُضَيِّعُ الملامح
فمن يدُلُّني عليَّ
لألقاني
وأستعيدَ صباي.

لو أنه

لو أنَّه يفتحُ فنجاني
ويحدِّث نجمي
لو يقرأ طالعَ قلبي
ويدخلُ مداراتي
سيعرفُني
في روحي أماسٍ حيرى
أقاليمُ عامرةٌ بالبوح
دفاترُ ما قُرِئت،
ما كتبت،
ما فتحت
حكاياتٌ من ألفِ دهرِ

لو يقرأ آياتي
يكشفُ أسراراً قدسيَّة
نوراً يرتدُّ من لوْني
جسداً مفْتوناً بالفجرِ
دفئاً آخر

وَحْدَهُ لو يجمعُ أوراقي
تصيرُ الشمسُ قصيدتنا
وبكائي أغنيةَ
وغمامي أنهاراً كبرى
سيحطُّ نجمُهُ فيَّ،
سيعرفني
ويفهم كتابَ صلاتي
أزلياً يبقى
مأخوذاً بالسرِّ الأكبرِ
لو يعرفني

من قصائد
«وحْدَكَ»
١٩٩٩

لكَ

وكأنَّ الدنيا لكَ وحدكَ
وكأني وُلدتُ لأبدأكَ
وردتُك أنا
أطلعُ من مائِكَ
سراً تقطفُني
تسرقُ شمعي ولاأُطفَأ
يستحوذُني قربُك
أصعدُ
أغفو
وأدخلُ كونَكَ

للرُّوح نواياها
بك يتَّسعُ القلب
تأتيني
تجمعُني
تُرتِّب جمرَكَ في جمرِي
تقتربُ لتهجرَ
في وصلِك سبعُ غماماتٍ
لامطر،
ربي هَبْ لي منهُ الحبَّ
هبْ لي الوصل
والصّلاة.

المُنزَّلُ من الماء

عرفتُ قبل الكون أنّك آتِ
مَن أوحى لأصابعِك أن تسرقَ صبري!
أنت المُنزَّلُ مِن الماء
ابسط لي قلبَك
مدَّ روحَك لي
ارم توبَتك على قدَري
اجعَلني الحارسةَ على شمسِكَ
امنحْني هواك

ياذاك الطالعُ من كتابي المقدّس
بكَ تدخلُ الرُّوح مواسمَها
ويخضَرُّ البحر
هكذا أدخلُ الحياةَ الآخرة
مِن وجهكَ أصعدُ سماواتي
وأتقدَّس بنبضِك

وُلدتُ في قلبك أنا
بقصيدتك الدائمة نسيت انكساري
علَّمتَني متى تعانقُ النَّوارس شفة البحر وتبكي
منِّي غيَّبك الفجر
نافذتي بلا أبواب
املأني برائحة قلبك
دعني ألمحُ وجهي في نقطتك
خذني ولا تجيء

وما غِبنا

هكذا غبتَ وغبتُ
وما غِبنا
حجرٌ أنتَ،
بحرٌ،
أم شتاءٌ
ممطراً في الروُحِ مازلت
واهباً ليلي ظنونَه وانجرافاتِه
تسرق الحسَّ والعزلة منِّي،
تحتلُّ الحنايا
تصنعُ فيَّ هواك
خالداً في نظرتي
في أمكنتي
في لحظتي
باقياً

في سرِّنا الذي نُخفيه عنَّا
أحمِلُ وهمَكَ
أجترُّ البقايا
في القلب أنتَ
ما في العين إلاّكَ

كبرق جئتَ
تنفذُ فيَ
تُهدْهِدُني بالقربِ
وبالنشوةِ الأخرى تحاصرني
مُنتهكاً سماواتي
خاطفاً وقتي
وباقياً

حجراً كنتَ
بحراً
وشتاءَ
هكذا غبتَ
وغِبتُ
وما غِبنا.

القلبُ يهجر

إلى مرافئِه العتيقةِ يهجُرني القلب
هناك
تلوذُ الرُّوح بسرِّها
من يُرجع لي ليلتي
ويأخذ الحنين إلى مُبتغاه
الشمسُ تُعيدُ المنافي
ويأتي الصَّباح بالغياب

في هجرةِ القلبِ
يعاودُني الوهمُ بلا نوافذ
تنقلبُ صباحاتٌ أخر
أتوهُ في المسافةِ
فتلقاني قصيدة.

وأد

مَنْ يحملُني الليلةَ إلى الأرضِ الرَّابعة
ويقرأُ النهاية
امرأةٌ وَأدت سراً
واستراحت
وردةٌ تلبس الوقت
تتلوَّن بالبرقِ
تُطلق الضَّفائر للظِّل
وترفعُ رايةَ العشيرة

لم يبْقَ من الأنوثة سوى نونها
وللنُّون نقطةٌ قديمةٌ
منها يبدأُ قاعٌ
وينطفئُ قلبٌ
معها،
تظهرُ وجوهٌ خمسةٌ
لها صفةُ الرِّيح والبكاء
وميم الموت.

مريـــم

من كفِّكِ وُلد المطر
لحظةُ الدِّفء عانقَتْني
وانْدسَّت خلفَ أصابعك حكايا الأُمومة والحبّ
وولادةَ المسيح
احتضَنتني
لم أعْرفْ أن للدُّنيا أبواب مريم
أو وجهاً كوجهِ مريم
لم أسمعْ بكفٍّ يلتقطُ النَّجم
يمسحُ الوجعَ عن العالمين
وقلباً يشعلُ الوقت
يروي الرُّوح

مريم
كيف تولَدُ من شفَتيْك أمومتُكِ المقدسةِ
ويصيرالكونُ مخلوقاً بحجم كفِّكِ
كيف لمْ أحفظْ تراتيلكِ
وأنا أدخلُ موتي
مرَّ عُمرٌ على ارتجاف القلبِ
وما مِن أحدٍ ضمَّني إلاكِ

مريمُ الوجهُ المرسلُ من الغيوم
فنجانُ طفولتك أذابَ وجعي
أهديتنِي زهرةً وقمرًا
فكيف غصْتي إلى نهاياتي
وخلقتِني.

كهولة

للكُهولةِ التي تسرَّبت خلفَ حواسي طعمُ الجَمر
الوَهمُ وجهٌ شكَّل تغَضُّن القلبِ في الدُّروب
ونسينَي رماداً
غيبٌ يرسمُ خطوطَ الافتراق
ويحزمُ الأزمنة
كُلُّها الأشياء تَنأى ويغيبُ توحُّدي بالرُّوح

أمرارٌ في الدفقةِ،
أم هي الكهولةُ في القلبِ؟
التِمامُ الشَّتيتين وعَدَ المكانَ باللَّذة
وحواسي عرَفتْ سارقيها
تعلَّقَ الزمنُ على وجهي
لا الطفولة ابتسمَتْ
ولا الكهولة تنْضبُ

أنصافُ عيونٍ بقِيَت
ذاكرةٌ بألفِ وهمٍ
خساراتُ العمر مَلأت سماواتي
حُجِبت المحبةُ
ولفَظَ الحزنُ أكواني القادمة

حريق

أُطفِئتْ الرُّوح
ما بَقي سِوى عقربين
اللّيل يحلُّ
وتُبعثُ حياتي الأولى
وُلدتُ على شجرةٍ تأكلُ جذورها
ترتوي بالوقتِ

اتركوني أُدَونُ في روحي سرَّها
فالسماوات تفتحُ أبوابَ الغياب
والشمسُ غافيةٌ على صدري
لاتوقظوها.

في غفلة الوقت

أُلملم آخر البكاء
أرتدي الفجر
كي لايتلون الحلم بالعتمة
النوافذ لاتفتح أبوابها للسجناء
والأسوار تزحف للسماء
كلما سال القلب في بئره.

للفعل الماضي فيَّ وجهٌ وحكايا
للروح أبواب موصدة
تحمل ألف مفتاحٍ للصمت،
وحده يفتح أزرار حريتي كلما استيقظ الحال
وحده يتذوق ألوان قمصاني الليلية
ليكتشف اللون المحظور على الفجر
لاعين تسمع ولا قلبَ يقول
ومن آخر النوافذ
من صدر أمي
في غفلة أنساب كغيمة
أحضنُ من يرغبون البكاء.

نقطةٌ بقيَت

على وسائد البُكاء
تطْفو الروح
ما للنَّفس سوى الرِّيح
الزمنُ استوى على نقطةٍ بقيَتْ بيني وبينهم
لأنَّني
أحبُّهم..

من قصائد
«هنا ضيّعتُ الزمن»
١٩٩٧

دَوَران

يطولُ اللَّيل
تسيلُ الرَّجفة في النَّفْس
أتقوقعُ في طرف الكون
أستندُ إلى حلم ميت
أرقبُ دوران عقارب الوقت
أنسجُ من الدَّمع سماءَ ومقلتين
و أسْقطُ

ورقةٌ وهديَّة

الورقةُ
تحملُ رائحة كفِّك
تبدأُ باشْتعال
وتنتهي بكلمةٍ
تسيلُ على ملامحي
تُحرقُها
تُحرقُني
الورقةُ المسكونة بكَ أغمَضَت نهاري
رحلتَ بعد أن أهديْتنَي حرائقَك

لكنَها وحدها تطلعُ
أرتشفُ منها الومْض
وتسري في القلبِ ريحُها لتقول:
هنا تنبتُ الشّمس
وتبدأُ الخُطوة.

زمنُ الوعد

مِن نقطة الوَعد يلوحُ
انتظارات السَّراب بلا ملامح
وجهٌ يتراءى مِن اللَّهيب
ويهوي
قدمان تلهثان خلف حلم يضيعُ
بين شفَتَيّ الظمأ تظهرُ عيونٌ صفراء
ضيَّعت الزمن
تبكي عند حافةِ الوعد

اكتشاف

أنا وأنتِ
نشبهُ بعضنا منذ سنين
كنتُ،
ألمحُني فيك..
الوقت بلا نبضٍ
المرآة بلا وجهٍ
وذات ليلة
يد تسللَّت
أشعلَتْ شمعةَ
فاكتشفتُ أنَّني
كنت
أراك في العتمة
منذ سنين.

صرة من حلم

ذلك الصَّباح هربتُ وراءَ النَّهار
تقوقعتُ في ظلِّ الصمتِ
دسَستُ يدي في الزَّمن
أخرجتُ صرَّة الحلم القديم
أطلَّ وجهُ الحنين
بين كفيّ حملتُه.. لمحتُكَ
الحنينُ كان وجهَكَ
وبين وجهي ووجهِكَ
قَفَزَتْ أرجلُ النَّهار تخطفُ اللَّحظةَ منِّي
هناك
أُوحي إليَّ كي أحملَ وجهَكَ إلى غرفتي
أُعلّقهُ على النافذة التي تكسرُ أشعَّةَ أزمنتي

ذلك الصَّباح
كان يجلسُ على عرْشهِ
الجريدةُ اليوميّة تُسرقُ من عين أبي زمنَهُ
فيغفو
العبوُر إلى الضِّفة تلك من خلال سطورِ الجريدة
الصمتُ كان حارساً
وجهُكَ مُخبَّأٌ في صدرِ الخفْقِ
خوفُ الغرفةِ يسيلُ من ثُقبِ بابها
كانت الكلماتُ تصطفُّ لاعتراضي
وأبي في عرش الغفوة ملِك
عند وجه الباب
كان صريرُ اللحظة
وكان صمتُ أمي
ومع صراخِ صمتها
تعثَّرتُ،
فتكسَّر في الصرَّةِ حلمي.

صحيفةُ الصباح

هذا الصَّباح
لم أحتملْ لونَ الصَّحيفة
وخز القلب يُفتِّتُ عظمَ الروح
السطورُ ترسم جسدَ الفجيعة
كنتُ قد نَسيْتُ أبجديَّتي
الخبرُ شكَّل وجهَ حزني
لم أكنْ في الصحيفة
لكنني قرأتُ اسمي في الوفيات
وتحت قصيدةٍ لم أكتُبْها

لمحت في الصفحة الرابعة لونا
يُشبه لونَ هَوَسي
الكلماتُ مرسومةٌ بلغةٍ تُشبهُني
لم أفهمْني
لم أفهم الصَّحيفة
فنجانُ القهوةِ عادَ مملوءاً
كنتُ قد شربْتُه البارحة
أتذكَّرُ وجهي مَقلوباً في الفنجان
تذكَّرتُ تساقطَ الحروف
وأنَّني أقرأُ الصحيفةَ مقلوبةَ
مثل وَجهي في فنجان القهوة.

صُعود

للقمر
أَقفزُ فوقَ الصمت
أصعد الظلمة المسكونة بالنجم
عند باب الوصل أجدُ القمرَ غفا
والظّلمةُ اختبأتَ
فأبقى هناك
مُعلَّقةً في الحلم.

اللوحة

أتحسَّسُ وسائدي الليلة
لا صوتَ للدموع
لا ضجيجَ للنفس
أوراق الماضي تتطايرُ من النافذة الضيقة
الصمتُ يراقبُ وجهَ العاصفةِ الورقية
من ثقبِ الباب يتسرَّبُ لونٌ له رائحةُ الذكرى
يرسمُ خطاً يصيبُني بالدُّوار
عليه علَّقتُ قصائدي المهجورة

في اللحظة ذاتها
عند مركز الرّوح
بدأتُ أرسمُ لوحةَ الوجع
في وسطِ اللوحةِ رسمتُ خطاً متعرّجاً
في الرّكن وضعتُ دائرةً داكنة
بينهما رسمتُ خطوطاً
متشابكةً، مثلَ دُروبي
فوق الخطوط رسمتُ عقربيْ ساعة ينفرجان
خلفَهما يظهرُ وجهٌ قديم

انتهت اللوحةُ

لكنها لم تكتمل

حدودُ الليلِ تضيفُ انسيابية قاسية

والعتمةُ تكبر لتلوّن أطرافَ اللوحة

أشعلتُ المصباح

تأمَّلْتها

خطوط كثيرة

متعرّجة ومستقيمة

عقربان بلا زمنٍ

دائرةٌ سوداء

ووجهٌ ضيَّعَ ملامحَهُ

رموز قصةٍ لا تنتهي

لوقتٍ عقيمٍ وانتظاراتٍ هشة

اللوحةُ لم تكتملْ
الدموعُ ساكنة
الضجيجُ في غفوةٍ
الوسائدُ مسترخيةً بغباء
وأنا مازلتُ حبيسة اللوحة
حيثُ صفيرُ العاصفةِ الورقية

كفُّكَ ووجهي

لحظةُ ميلادنا أهديتُكَ وجهي
زرعتُه في كفِّك وغفوتُ
حلمتُ.. وطالَ الحلم
على ضفافِه نسيتُ صورتي
وضاعَ الزمن منِّي
تلك الليلة انسحبَ القمرُ من نافذتي
احتلَّتْني العتمة
صحوتُ
كانت عقاربُ الساعة قد توقَّفَتْ
والزمنُ سرقَك من غرفتي
معكما ضاعتْ ملامِحي
أما وجهي فمازال مزروعاً في كفِّكَ
منذ ميلادنا
تلك كانت هديتي

أوراق سفر

وأرتحلُ

السفر فرحي

أحضن الجمال

متكحلةً بعظَمةِ الرَّب

بعيدةً عن الرائحةِ المزروعة في القلب

قلتُ،

فلأسافرْ كي لا ألمح ألمي

الروح شفيفةٌ

تدخل للأشياء

فتولَدُ اللذة

وعلى طرف من سماء النشوة

أتكَوَّن

عذراءَ أُصلي

يصير الجسد نجمةً

تُحلِّق

وأرقى

على رصيفِ السفر
تبدأُ الحكايةُ
فصولُها
أحلامٌ سماويةٌ
تمسحُ جبينَ الألمِ
تخْلقُ عيوناً
تُفجِّر العشق

زمنٌ يبتلعُ ثقل القلب
روحٌ تتنفسُ الجمال
فتولد قصيدةٌ وملاكٌ
وتزدحمُ السماءُ بالراحلين.

لحظةُ السفر عمرٌ
أوله شتاتٌ
وآخره حقيبةٌ
في دموع البُعدِ تُبحر
الصفارة نداءٌ أخيرٌ لمن ودَّع أمسَهُ
قلبٌ يلوِّحُ بالذكرى
ومسافات تتوالدُ

لغةُ السَّفر حنينٌ
يُرسم على بطاقةِ بريد
تكتظُّ بحبر الشوق
ودمعِ المكانِ
الحلم يذروني
فأرحل
وأرصُّ ألمي
على موانئ الانتظار

السفر خُلودٌ
لنفسٍ جفَّتْ روحُها
وبُعثت كغيمة تحت كرسي الله
تُمطر دفئاً.

خُلود المُعلا

سيرة ذاتية

خلود المعلا شاعرة من الإمارات العربية المتحدة. درست الهندسة المعمارية في جامعة الإمارات ثم نالت درجة الماجستير في إدارة المشروعات من المملكة المتحدة. حصلت بعد ذلك على الليسانس في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية أصدرت حتى الآن أربعة إصدارات شعرية. ديوانها الأول «هنا ضيعت الزمن» عام ١٩٩٧، أما ديوانها الثاني «وحدك» فصدر في عام ١٩٩٩ وفي العام ٢٠٠٣ صدر ديوانها الثالث «هاء الغائب» ثم الديوان الرابع «ربما هنا» الذي صدر في عام ٢٠٠٨ وفي العام نفسه حازت على جائزة بلند الحيدري للشعراء الشباب – مهرجان أصيلة في موسمه . لها أيضاً ديوان مترجم إلى الأسبانية بعنوان «دون أن أرتوي» – مجموعة قصائد مختارة – صدر عام ٢٠١٠ عن بيت الشعر بكوستاريكا وجامعة كوستاريكا، وترجمة للديوان نفسه إلى التركية صدرت عن أرت شوب عام ٢٠١١. للشاعرة نشاط ملحوظ ومشاركات في المهرجانات الثقافية العربية والعالمية. وهي صوت شعري حداثي متميز في المشهد الشعري الإماراتي، كما يصفها النقاد، لأنها تتميز بتأثيثها لمعجم لغة خاصة وعالم يتخذ من التجربة الصوفية منطلقاً لخلق قصيدتها. وأن لغتها هذه أبرزت صوتها الشعري. لغتها تتدفق صوراً شعريةً هاذيةً بنشوة المطلق للتعبير عن تراكمات الشغف بالحياة. واستناداً إلى بعض ما كتب عن الشاعرة فإن قصائدها تمتاز بتكثيف لغوي متقن، ورؤية متفاعلة مع المشاعر الإنسانية المتدفقة، إلى جانب توغلها الحسي في مظاهر فلسفية ذات علاقة بالكون والحياة والوجود.

المحتويات

إهداء	٩
من قصائد «ربما هنا، ٢٠٠٨»	١١
حُرةٌ تماماً	١٣
خَطُّ العَودة	١٦
وجعٌ مستديمٌ	١٨
لُغةُ البَحرِ	٢٠
بجناحٍ واحد	٢٢
بيضَةٌ	٢٤
شتاءُ الجسد	٢٦
دُونَ مبالاةٍ	٢٨
قِراءةُ كفٍّ	٣٠
قلقُ الذّاكرة	٣٢
هجرةٌ سَوداء	٣٤
محضُ الظُّلمة	٣٦
مسيرتي الجديدة	٣٨
مَحبَّتي دائمةٌ	٤٠
طُقـوس	٤٢
هزيمةٌ تليقُ بقلبي	٤٤
لا يسمعُني أحد	٤٦
ارتطامٌ مختلفٌ	٤٨
لا جَدوى	٥٠
لابُدَّ أن!	٥٤
نكهةٌ خاصةٌ بِنا	٥٦
البيتُ كما عَهِدناه	٥٨
وهكذا افترقنا	٦٠
وهمٌ للنَّجاة	٦٢
كُلُّ عامٍ وأنا..	٦٤
حينَ أُقَرِّرُ النِّهاية	٦٦
أرَق	٦٨

هكذا أحيا أسطورتي ٧٠
نضرٌ دوماً ٧٢
إكسيرُ الحياة ٧٤
شاعرةٌ غيرُ استثنائية ٧٦
تماهٍ ٧٨
من قصائد «هاء الغائب» ٢٠٠٣ ٨١
لأنني ٨٢
مدعوة بمحبتي ٨٨
صارت نهراً ٩٢
لو أنه ٩٤
من قصائد «وحدَكَ» ١٩٩٩ ٩٧
لكَ ٩٨
المُنزَلُ من الماء ١٠٠
وما غِبنا ١٠٢
القلبُ يهجر ١٠٤
وأد ١٠٦
مريـــم ١٠٨
كهولة ١١٠
حريق ١١٢
في غفلة الوقت ١١٤
نقطةٌ بقيَت ١١٦
من قصائد «هنا ضيّعتُ الزمن» ١٩٩٧ ١١٩
دَوَران ١٢٠
ورقةٌ وهديّة ١٢٢
زمنُ الوعد ١٢٤
اكتشاف ١٢٦
صرة من حلم ١٢٨
صحيفةُ الصباح ١٣٠
صُعود ١٣٢
اللوحة ١٣٤
كفُّكَ ووجهي ١٣٨
أوراق سفر ١٤٠
خُلود المُعلا سيرة ذاتية ١٤٥

كتاب «دبي الثقافية»
سلسلة دورية تصدر عن
مجلة دبي الثقافية

١- «نجيب محفوظ.. قيصر الرواية العربية» - ١٩٩٩.

٢- «سلطان العويس.. شمس الثقافة التي لا تغيب» - ٢٠٠٠.

٣- «المبدعون» - النصوص الفائزة في مسابقة «المبدعون» - الدورة الأولى - ٢٠٠١.

٤- «نازك الملائكة.. أميرة الشعر الحديث» - ٢٠٠١.

٥- «الرنين» - المجموعة الشعرية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة «المبدعون» - الدورة الثانية - للشاعر السوري أيمن إبراهيم معروف - ٢٠٠٢.

٦- «مدارج الرحيل» - الرواية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة «المبدعون» - الدورة الثانية - للروائي المصري خالد أحمد السيد - ٢٠٠٢.

٧- «غشاوة» - المجموعة القصصية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة «المبدعون» - الدورة الثانية - للقاصة الإماراتية عائشة الزعابي - ٢٠٠٢.

٨- «حمد أبو شهاب في ذاكرة الإمارات» - ٢٠٠٢.

٩- «ليالي الحصار.. أحزان عراقية» - شعر - نصوص لشعراء العراق - فبراير ٢٠٠٣.

١٠- «السماء تخبّئ أجراسها» - المجموعة الشعرية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «الصدى» للمبدعين - الدورة الثالثة - للشاعر المصري بشير رفعت - ٢٠٠٤.

١١- «تيار هواء» - المجموعة القصصية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «الصدى» للمبدعين - الدورة الثالثة - للكاتبة المغربية حنان درقاوي - ٢٠٠٤.

١٢- «الانكسار» - الرواية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «الصدى» للمبدعين - الدورة الثالثة - للكاتب السوري عامر الدبك - ٢٠٠٤.

١٣- «البار الأمريكي» - المجموعة القصصية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «دبي الثقافية» للإبداع - الدورة الخامسة ٢٠٠٦/٢٠٠٧ للكاتب العراقي وارد بدر السالم.

١٤- «إلى الأبد.. و... يوم» - الرواية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «دبي الثقافية» للإبداع - الدورة الخامسة ٢٠٠٦/٢٠٠٧ للكاتب السوري عادل محمود.

١٥- «قمر أور» - المجموعة الشعرية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «دبي الثقافية» للإبداع - الدورة الخامسة ٢٠٠٦/٢٠٠٧ للشاعر العراقي عامر عاصي جبار..

١٦- «مقالات رجاء النقاش» في «دبي الثقافية» - ٢٠٠٨.

١٧- «ليس الماء وحده جواباً عن العطش» - أدونيس - أكتوبر ٢٠٠٨

١٨- «قصيدة النثر أو القصيدة الخرساء» - أحمد عبدالمعطي حجازي - نوفمبر - ٢٠٠٨

١٩- «مدارات في الثقافة والأدب» - عبد العزيز المقالح - ديسمبر - ٢٠٠٨

٢٠ - «من أنت أيها الملاك» - إبراهيم الكوني - يناير - ٢٠٠٩

٢١- «النقد الأدبي والهوية الثقافية» جابر عصفور- فبراير - ٢٠٠٩

٢٢- «قصائد من شعراء جائزة نوبل» اختارها وترجمها د.شهاب غانم - مارس- ٢٠٠٩

٢٣- «الأغاريد والعناقيد» - سيف محمد المري - أبريل - ٢٠٠٩

٢٤- «رواية الحرب اللبنانية.. مدخل ونماذج» - عبده وازن - مايو- ٢٠٠٩

٢٥- «هنا بغداد» - كريم العراقي - يونيو - ٢٠٠٩

٢٦- «أراجيح تغنّي للأطفال» - سليمان العيسى - يوليو - ٢٠٠٩

٢٧- «الحضارات الأولى - الأصول.. والأساطير» - تأليف/ غلين دانيال، ترجمة/ سعيد الغانمي - أغسطس - ٢٠٠٩

٢٨- «محمود درويش حالة شعرية» - صلاح فضل - سبتمبر - ٢٠٠٩

٢٩- «أنثى السراب (سْكْرِيبْتُوزْيُومْ)» - واسيني الاعرج - أكتوبر - ٢٠٠٩

٣٠- «حيثُ السحَرة ينادون بعضهَم بأسماء مُستعارة» - سيف الرحبي - نوفمبر - ٢٠٠٩

٣١- «في غيبوبة الذكرى» (دراسات في قصيدة الحداثة) - د. حاتم الصكر - ديسمبر - ٢٠٠٩

٣٢- «وليم شكسبير (سونيتات)» - د. كمال أبو ديب - يناير - ٢٠١٠

٣٣- «العمارة الإسلامية (من الصين إلى الأندلس)» - د. خالد عزب - فبراير - ٢٠١٠

٣٤ - «نحو وعي ثقافي جديد» - د. عبد السلام المسدّي - مارس - ٢٠١٠

٣٥ - «لكي ترسم صورة طائر وقصائد أخرى من الشرق والغرب» - اختارها وترجمها د. شهاب غانم - أبريل - ٢٠١٠

٣٦ - «السرْد والكِتاب» - محمد خضيّر - مايو - ٢٠١٠

٣٧ - «طائر الشعر» - سالم الزمر - يونيو - ٢٠١٠

٣٨ - «أنا والسوريالية» - ترجمة: أشرف أبو اليزيد - يوليو - ٢٠١٠

٣٩ - «الحراك الاجتماعي الكويتي في القصة القصيرة»- د. فاطمة يوسف العلي- أغسطس - ٢٠١٠

٤٠ - «فضاءٌ لغبار الطّلع»- أدونيس- سبتمبر - ٢٠١٠

٤١ - «حجر السرائر»- نبيل سليمان - أكتوبر - ٢٠١٠

٤٢ - «حَبَّات و محَبَّات» - المنصف المزغني - نوفمبر - ٢٠١٠

٤٣ - «الخطاب الشعري الحديث في الإمارات» - (الجزء الأول) - د. صالح هويدي - ديسمبر - ٢٠١٠

٤٤ -«بابل الشعر» - أحمد عبدالمعطي حجازي - يناير ٢٠١١

٤٥ –«مرايا النخل والصحراء» – د.عبد العزيز المقالح – فبراير ٢٠١١

٤٦ –«رغبات منتصف الحبّ» – زاهي وهبي – مارس ٢٠١١

٤٧ –«المحكمة» – كريم العراقي – مارس ٢٠١١

٤٨ –«منفى اللغة» – (حوارات مع الأدباء الفرانكوفونيين) – شاكر نوري – أبريل ٢٠١١

٤٩ –«الرواية العربية ورهان التجدد» – د. محمد برادة – مايو ٢٠١١

٥٠ –«مئة قصيدة وقصيدة» – د. شهاب غانم – يونيو ٢٠١١

٥١ –«حُلمٌ حقيقي» – محمود الريماوي – يوليو ٢٠١١

٥٢ –«قصائد في الذاكرة» – قراءات استعادية لنصوص شعرية – د.حاتم الصكر – أغسطس ٢٠١١

٥٣ –«جنوب غرب طروادة، جنوب شرق قرطاجة» – إبراهيم الكوني – سبتمبر ٢٠١١

٥٤ –«الفاتنـــة» – جمال بن حويرب – أكتوبر ٢٠١١

٥٥ –«الرواية والاستنارة» – د. جابر عصفور – نوفمبر ٢٠١١

٥٦ –«دونَ أنْ أرتَوي» – (قصائد مختارة) – خُلود المُعلا – ديسمبر ٢٠١١

ملاحظة:

سلسلة كتاب «دبي الثقافية» كانت تصدر أولاً تحت اسم كتاب «الصدى» ثم أصدر رئيس التحرير الأستاذ سيف المري قراراً بتغيير اسم السلسلة بعد صدور مجلة «دبي الثقافية» في مطلع أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٤؛ ليصبح اسمها «كتاب دبي الثقافية».

خلود المعلا شاعرة استثنائية بحق تعيش قلق الشاعرة والرغبة الملحة عندها في الانعتاق والتوحد مع الذات والطيران حتى ولو بجناح واحد، وهي رغم معاناة الشعر تحيا بالأمل الذي ينبت على هيئة برعم لولادة جديدة وربيعٍ في مكان آخر، مع اعترافها بالحاجة إلى وسائد عالية تستند الروح إليها.

سيف المري

يصدر أول كل شهر ويوزع مجاناً مع مجلة دبي الثقافية

مجلة دبي الثقافية تصدر عن دار
الصدى
للصحافة والنشر والتوزيع

مكتبة نوميديا